ثوار الجبهة الشعبية في عمق جذورهم الجماهيرية في الذبح عاشة القطر

في تموز الماضي ، وبينما كان النظام الاردني يوجه بقواته البرية المدرعة والجوية لابادة الفدائيين في جبال جرش وعجلون ، وتشريدهم وسجنهم وتعذيبهم ، وبينما كانت الحكومات العربية الاخرى ، او الاغلب منها ، يبارك تحطيم حركةالمقاومة بصمتمشجع او بالمطالبة « باحترام قوانين النظام الاردني والاعتراف بسلطتها » ، او بمحاولات ايجاد شرخ بين فصائل المقاومة واسعداء طرف ضد اخر بالاعلان عن انفاق بين الملوك والرؤساء العرب بان هناك « فعلا منظمات عميلة » تبرر فعل حكومة عمان واحراق قواعد الفدائيين بالنابالم... بينما كان كل ذلكيحصل وصل بيان من الارض المحتلة هـ من غزة ، نشر « بالهدف » في عدد سابق عاهد الجماهيرالعربية على المضي بالثورة والاستمرار في مقاتلة العدو الاسرائيلي .

في حينه ، كانت المنطقة العربية تكاد تختنق في موجة من الاحداث الدامية والمفاجآت والمؤتمرات والاجتماعات ، التي لم تتح للقارىء العربي ، وللمسؤولين العرب بالتاكيد ، الانتباه لهذا البيان وما يعني ، كان البيان يعني، وهذا ما اثبتته الايام القليلة الماضية ، اكثر منالاشارة الى ان الثورة في الداخل لن تياس ولن تستسلم نتيجة لذبح المقاومة من الخارج ، كان يعني ان المقاومة في الداخل ستشكل القوة الضاربةللثورة الفلسطينية مهما بلغت وطاة القمع والارهاب والحقد الرجعي عليها .

وبعد ان كل من شهرعلى وعد الثوار في غزة، ساعدت الثورة نسبة مطردة مع ازدياد شراسة الهمجية الرجعية وازدياد القمع الفاشي الاسرائيلي .

تصاعد الكفاح المسلح من نصفية عملاء العدو ورمي دوربانه بالقنابل ، الى زرع الالغام في طرقها حتى تفجير المتفجرات في معسكراته ومنشآته الحيوية في وسط تل ابيب وفي مدن فلسطين الرئيسية . هذا التصاعد العسكري الفعال كان الرد الطبيعي على العسف الاسرائيلي وارهاب ذوي القبعات الخضر وحرس الحدود ، الذي لم يعدم وسيلة الا واستخدمها لانهاء استمرار الثورة في غزة : هدد بهدم كل منزل ياوي اليه الفدائيون ، ثم بهدم الحي بكامله واعتقالرجاله ونسائه واطفاله ، بث الجواسيس بالعشرات في احياء الثورة ومخيمات اللاجئين ، هدم المنازل وشق طرق للدوريات العسكرية ، حشد فرق للحراسة مزودة باجهزة استقبال وارسال على ارتباط مباشر بالقيادة العسكرية في تل ابيب مهمتها مراقبة تحركات «المشتبه بهم» من المواطنين العرب في القطاع . كل هذه التدابير الوقـائية لم تنه ، بل ولم تخفف من حركة الوحـدات والمجموعات الفدائية التي توجه يوميـا ضربات موجعة للعسكرية الاسرائيلية والتي تزرع يوميا المتفجرات الناسفة في كل مكان تستطيع ان تصل اليه في قلب العدو .

كل هذه التدابير الوقائية لم تنه ايضا سيادة الثورة الفلسطينية على غزة ومخيمات القطاع ، تمارس سيادتها كاملة بالعنف والقوة والكفـاح المسلح ودون وسيط او مبعوث او «ورقة عمل » او انتظار لهلة محددة لممارسة هذه السيادة !

انها تمارس سيادتها : فهي قادرة على منـع الدوريات الاسرائيلية وطرد مشاة العدو من غزة بقنابلها المحرقة ، قادرة على تعبئة الجماهير وتحريك المظاهرات واعلان الاضرابـات في كـل المناسبـات . مستمرة في فرض الشخصيـة الفلسطينية المعباة سياسيا وعسكريا والمؤهلـة لتمثيل نفسها والقادرة على انتزاع حقوقهـا . قادرة على تحديد المواقف الصارمة من اي فرد او اية جهة تتعارض مواقفها مع مواقف جماهير القطاع ... الجماهير التي تمنحها « حريةالعمل الفدائي » ولا احد غير الجماهير .

تمارس سيادتها : على المستوى الجماهيري ، قادرة على حشد جماهير القطاع والاستفادة من طاقة الرفض العظيمة الكنزة في قلبها ، التي تشكل قوة ضاغطة على السلطـة العسكريـة الاسرائيلية لترغمها على تخفيف حدة ارهابهـا وقمعها ونشريدها للاهالي . قادرة على تنظيم جماهير القطاع للتصدي لاعنف محـاولات دحر المقاومة المسلحة ، والتصدي لمحاولات ابعادهـا عن المساهمة المادية والمعنوية من اجل تصـاعد الثورة .

ولقد كشفت صحيفه « ها آرس » الاسرائيلية عن خطة « لاعتقال » قطاع غزة ووضعـه « تحت الاقامة الجبرية » في محاولات يائسة لانتزاعهذه السيادة ولتطويق الثورة والحيلولة دون تصاعد تاثرها على مناطق ١٩٤٨ .

كتب عن هذه الخطه المعلق العسكريللصحيفة وقال ان السلطات العسكرية الاسرائيلية تقوم حاليا ودون ضجة وبسرعة تامة ببناء سور ضخم من الاسلاك الشائكة المكهربة يبلغ ارتفاعه ثلاثة امتار لعصل قطاع غزة عن فلسطين المحتلةبسبب تصاعد المقاومة العربية والهجمات التي يقوم بها الفدائيون الفلسطينون على الرغم من جميـع التدابيرالاحتياطيه التيوخذها القواتالاسرائيلية لشل نشاطهم ووضع حد له . وقال انهذا السور تتعارض مع اهداف اسرائيل التي تعتبر القطاع جزءا من الاراضي الاسرائيلية .. واشار المعلق الى ان القيادة الاسرائيلية اضطرت الى الرفوخ لضغط سكان اكثر منعشرين مستعمرة اسرائيلية نفع على مقربه من قطـاع غزة والذين تصرفت مستعمراتهم لاعمال العنف ولقصف الفـدائيين القادمين من قطاع غزة ، فوافقت على اقامة هذا السور من الاسلاك الشائكة المكهربة لمنع الفدائيين من التسلل لتلك المستعمرات وقصفهـا وازال الاضرار البالغ فيها !

واعترف المعلق بان سكان هذه المستعمـرات ما لجاوا الى الضغط لاقامة هذا السور الا بعد ان اعيهم الحيل ، ففي الرغم من جميعالتدابير الاحتياطية التي اتخذوها ، الا ان هذه التدابير لم تكن كافيه ولم تحل دون قيام الفدائيين بزرع الالغام في سائر تلـك المستعمرات وحفولهـا واحراق مسودتات الحبوب ونسف خزانـات وافتـه الماء فيها .

هذا ما كشفه صحيفه « ها آرس » الاسرائيلية عن خطة « لاعتقال » قطاع غزة ووضعـه « تحت الاقامة الجبرية » في محاولات يائسة لانتزاعهذه السيادة ولتطويق الثورة والحيلولة دون تصاعد تاثرها على مناطق ١٩٤٨ .

كتب عن هذه الخطه المعلق العسكري للصحيفة وقال ان السلطات العسكرية الاسرائيلية تقوم حاليا ودون ضجة وبسرعة تامة ببناء سور ضخم من الاسلاك الشائكة المكهربه يبلغ ارتفاعه ثلاثة امتار لعصل قطاع غزة عن فلسطين المحتلةبسبب تصاعد المقاومة العربية والهجمات التي يقوم بها الفدائيون الفلسطينون على الرغم من جميـع التدابيرالاحتياطيه التيوخذها القواتالاسرائيلية لشل نشاطهم ووضع حد له . وقال انهذا السور تتعارض مع اهداف اسرائيل التي تعتبر القطاع جزءا من الاراضي الاسرائيلية .. واشار المعلق الى ان القيادة الاسرائيلية اضطرت الى الرفوخ لضغط سكان اكثر منعشرين مستعمرة اسرائيلية نفع على مقربه من قطـاع غزة والذين تصرفت مستعمراتهم لاعمال العنف ولقصف الفـدائيين القادمين من قطاع غزة ، فوافقت على اقامة هذا السور من الاسلاك الشائكة المكهربة لمنع الفدائيين من التسلل لتلك المستعمرات وقصفهـا وازال الاضرار البالغ فيها !

واعترف المعلق بان سكان هذه المستعمـرات ما لجاوا الى الضغط لاقامة هذا السور الا بعد ان اعيهم الحيل ، ففي الرغم من جميعالتدابير الاحتياطية التي اتخذوها ، الا ان هذه التدابير لم تكن كافيه ولم تحل دون قيام الفدائيين بزرع الالغام في سائر تلـك المستعمرات وحفولهـا واحراق مسودتات الحبوب ونسف خزانـات وافتـه الماء فيها .

هذا ما كشفه صحيفه « ها آرس » الاسرائيلية عن خطة « لاعتقال » قطاع غزة ووضعـه « تحت الاقامة الجبرية » في محاولات يائسة لانتزاعهذه السيادة ولتطويق الثورة والحيلولة دون تصاعد تاثرها على مناطق ١٩٤٨ .

كتب عن هذه الخطه المعلق العسكري للصحيفة وقال ان السلطات العسكرية الاسرائيلية تقوم حاليا ودون ضجة وبسرعة تامة ببناء سور ضخم من الاسلاك الشائكة المكهربه يبلغ ارتفاعه ثلاثة امتار لعصل قطاع غزة عن فلسطين المحتلةبسبب تصاعد المقاومة العربية والهجمات التي يقوم بها الفدائيون الفلسطينون على الرغم من جميـع التدابيرالاحتياطيه التيوخذها القواتالاسرائيلية لشل نشاطهم ووضع حد له . وقال انهذا السور تتعارض مع اهداف اسرائيل التي تعتبر القطاع جزءا من الاراضي الاسرائيلية .. واشار المعلق الى ان القيادة الاسرائيلية اضطرت الى الرفوخ

أنت ، يا أبو علي أياد !

الجبل ، حيث سقطت ، صامت ، وتلسوي الريح على المكان تحكي حزن رفاقك القاتليوحزن المخيم . قمصان فدائيتك المذبوحين في جرش تفضح حجم العدمة الاخيرة . لقد اختـاروا الوقت وجاؤوك في الفجر تقمع دمائهم مثـل دلافين عدوة ... وحاصروك .

انهم يحاصرون رجلا لا تحسب بندقيته للعدو ولا تزنه ، انه يعرف كيف يطلق النار ، كيف يهدف وعلى من يهدف . هذا الفلسطيني المتلهف نعاسة وبؤسا ، الذي يملأ بندقيته بكل تعسب الاعوام الفائتة ، الذي يعرف من نهش ظهـره واوقعه على ارض المشل وداس على رأسـه ، الذي يحلم بالوطن ، برائحة الارض وهي تنضج وريح الربيع المسجون في الاسلاك واللغة الدخيلة.

حاصروك ، اولئك الذين يعرفون ، فقط ، الاسدادة التي الشمس وجلده وذبحه ، الفاشست الصغار ورثة الماضي التعيس الطالع دما وخيانة، ممثلو القتلة الكبار الذين يحملون صور الثـوار حتى في احلامهم .

حاصروك وفي نيتهم مسبقا ان تموت يا رفيقـي المقاتل ، ان تنتهي .

الشرهون الذين ازدادوا شراهة وهم«يفتحون» القرى ويحرقونها من « عبودية » الثورة .

وقفوا يشمون مكانك في ذلك الحرش الكثيف وبتثبأون حيث توجد ، حيث يوجد الرفاقوحيث تنتظر البنادق والقذائف الحبيبة ، تنتظر ان تطير الى القتلة وتخرق كل خيانة وكل طرف غاض .

بحثوا عنك في المغارق وكمنوا عند المنعطفات وراحت كلابهم تلحس الارض ، تلاحق ابن الارض البار لتقتله .

ذلك هو الهدف يا جنود الاردن الشجعان . الان سكتون اكثر راحة وعدلا وامنا ، هـذا الرجل الذي يحمل الكلاشنكوف وجبعة العتـاد وقلب الحنين الى فلسطين هو عدونا ، اسمه ابو علي اياد ، او اي اسم اخر ، فانتم تعلمون ان اسماءهم كثيرة ، هذا الرجل بجـب ان يقتل) . ذلك هو الهدف يا اعزائي الفاشست، اقتلوا شجعانا اكثر وارسموا للابدن صورة مجرم علقوا عليهاميداليات « المعارك » التي خضتموها، الميداليات الموسومة بدماء المقاتلين ، العـادلة حيث جعلتم البيوت تفقد السديد والانسـان علامة اطلاق للذبحة . لعل ذاكرة ابلول تؤلمك يا ابا علي اياد . ذاكرة ابلول التي نمت عليهـا وقهرتك وانعبت قلبك ، ولكن ، هاهم مرة اخرى ياتون اليك في ابلول من جديد يحركون المـك وقهرك ، ويغطون نقاط التعزيز ، وانت تنظرالى الحشود المنتظرة ...

اسمعك في الجبل ، حيب سقط :

« نفذت ذخيرتي واستشهد الجميع . وكتفي يبكي ودمي يستريح على اعشاب جرش وانا انظر الى الوطن البعيد القريب .

ثم حاصروني . استفاق جرحي وانتفض .

على ملا من شعبي حاصروني ، وبعيني رايت الارض تنقلب الى السماء . يا رفاقي ... اصداء طلقاتكم الاخيرة لا تزال تلعب في راسي. وحيث كانت تناقكم تلتمع وانتم تحضنـون الارض .

نفذت ذخيرتكم واستشهد الجميع ولـن اغادر هذه المنطقة ، ورايت الارض تنقلبوتدور. حملوني الى متكا الخليفة وما صدقوا انـني انا ... وقبلوني .. »

حي ابدا . حي كاي شجاع ، وانت تدري يا رفيق ان ذاكرة الشجعان لا تنسى ولا تموت وان فلسطين حلم الامس واليوم ، والحلم اليقظ في ذاكرة الشجعان ، وحيث سقطت حام حولـك الحلم وامتزج بدمك ودم الرفاق واستراح في قلوب القاتلين وفيضائهم .

وحيث اصطبغت الشمس بدم الفدائيينوحيث التمعت بالبنادق وحيث رفرفت فصعانهم الدامية، حيث حزنت عليـك الام والاخت والزوجـة والحبيبة ، بنو دمنا الجديد ، نحن رفاقك،

الدم الساخن في العروق حاملا ذاكرتك والمعارك التي انطلقت فيها الى المغصب والى العميل .. حي ابدا ... سكون معنا يا رفيقي الشجاع، تنتظرنا معارك جديدة قاسية وعنيفة ، سنقاتل وجها لوجه وسنحمي نقاط التعزيز . سـوف نصطاد الدوريات ونحاصر ونقتحم .

حي ابدا ، ابو علي اياد ، حي ابدا .

« ه . »

غـزة يثبتون الاضراب الشامل ضاع البـاسل

وبوم السبت ٧١/٨/١٤ بدا القطاع اضرابـا ناجحا ، مستجيبا للدعوة التي وجهها الثورة في غزة قبل يومين من بـدء الاضراب . وقـد حلت الشوارع ، الا مـن بعض الاطفـال « اطفال غزة من اشهر رماة القنابل في الارض المحتلة » ومن الدوريات العسكرية الاسرائيلية .

وقد ذكر البوليس الاسرائيلي انه «جرى تفريق مجموعة من الاطفال عندما حاولت اشعال النـار في عمود للنفراف » وقال انه القى القبض على مجموعة اخرى من الاطفال قذفت سيارة عسكرية بقنبلة «بدوية» وزعم ان القنبلة لم تصب الدورية!

وبقيت جميع المتاجر مقفلة وتوقفت حركـة النقل ، كما بقي موظفو وكاله غوث اللاجئـين (الانروا) في بيوتهم . وقال مراقبون في الاراضي المحتلة انهم « لا يذكرون اضرابا اشمل منذ عام ١٩٦٧ » .

وردتالسلطات الاسرائيلية على الاضرابالعام والشامل في القطاع وقامت بلحم اقفال وابواب ونوافذ المتاجر التي لبت الـدعوة للتوقف عـن العمل .

وسار ضباط اسرائيليون في شارع عمرالمختار الرئيسي في غزة واخذوا يلصقون علامات على ابواب المتاجر ، وبعد ذلك جاء جنود واخـذوا يلحمون الابواب بمشـاعل الاوكسجين . وقدافقل في يوم اللحام بحراسة دوريات عسكرية ١٥ متجرا «حتى اشعار اخر» !

واعلن مسؤولون اسرائيليون ان الاضرابالعام الذي اعلنه سكان القطاع ادى الى منع العمـال العرب من السفر الـى مراكز عملهم ، واختفت سيارات الباص والاجرة من شوارع غزة ، وفـي هذه الاثناء كان رجال المقاومة في القطاع يلقون بقنابلهم على دوريات العـدو العسكرية ويزرعون المتفجرات في طريقها ويشتبكون معه في معـارك مواجهة عنيفة .

واعترف العدو بمقتل شخص عند انفجار لغم في الشاحنة التي كان يقودها في غزة . وقـال ان اشتباكا وقع في غزة بين مجموعة من الفدائيين ودورية اسرائيلية ، واضاف ان قوى الامـن في اسرائيل تعتقد ان هذه المجموعة «التي اشتبكت معها الدورية الاسرائيلية مسؤولة عن زرع الغام ادت الى مقتل الكولونيل افراهام زاخس حاكم رفح العسكري والدكتور ميتراني كبـير اطبـاء الشرطة .

وذكر راديو اسرائيل ان السلطات الاسرائيلية كانت قد اعتقلت اثنين من عرب غزة اصيبابجروح بالغة خلال اشتباك وقع بين عدد من الفدائيـين والقوات الاسرائيلية .

هذا وقد نقلت وكالات الانباء ان سكـان غزة ذكروا ان متفجرة انفجرت في ميناء غزة ، لكـن الوكالات لم تذكر تفصيلات اخرى عن الحادث .

ومن جهة اخرى قالت الدوائر الدبلوماسية في اسرائيل ان السلطات الاسرائيلية تجريحاليا سلسلة من التحقيقات السرية حول تهديـدات بالخطف وجهت الى اثنين من كبار قادة الشرطة الاسرائيلية .

وفيمايتعلق بالمنشورات التي وزعتها السلطات الاسرائيلية في مختلف انحاء القطـاع تـدعو الفدائيين الى تسليم انفسهم وتعدهم بمعـاملة عادلةوانسانية! فقد اعترف ضابط كبير في القدس « ان الحملة التي بدأتها السلطات العسكريةمنذ اكثر من اسبوعين ، والتي كانت الغاية منها اقناع الفدائيين في قطاع غزة بتسليم انفسهم للسلطات الاسرائيلية لم تسفر عننتائج ايجابية»!

والمظاهرات والاجتماعات بشتى الوسائل .

وما نخشاه اسرائيل في هذه المرحلة ، معدول البعوثين العرب ، والذي نحـاول ان تتجنبـه باستمرار هو فرض الاحـداث للاتجـاه نحو غزة والاعلان بان « الثورة في غزة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني » ، فهي التيتحدد اهدافالجماهير الفلسطينية واتجاهها، والمقاومة خارج الارض المحتله جزء لا يتجزأ عن هذا الممثل واساند لشرعيـه .

والتجاهل المتعمد لطمسإخبار الثورة فيالقطاع من قبل اجهزة الاعلام العربية الرسمية ، يساوي بشكل او باخر الموقف الاسرائيلي ويهدف الى تحقيق نفس اغراضه ، وهي لهيئة المنظمةالعربية لمشروعات التسوية السلمية .

فالاعلام العربي الرسمي الذي يتجاهل ، مع سبق الاصرار ، اخبار العمليات الجريئة التـي ينفذها الثوار والتي تعترف اسرائيل بعظمها ، وهي العمليات التي لا تستطيع اخفاءها ، نراه ينشر ويتركيز مشبوه اخبار تنقلات البعوثين العرب (المصعودي – السقاف – الخولي) والتي سجلت نسبة ممتازة من ساعات الطيران فـاقت الساعات التي قضاها السيد بارنغ بين القـاهرة وتل ابيبتركيزا بكشف اصرار دولالحكي العربية على ضرورة هضم المواطن لحكاية ان النظامالاردني يبقى نظاما « شعبيا » وسيلعب دورا بارزا في بناء الجبهة الشرقية « لتحرير فلسطين » ! التي ما زالت الحكومات العربية – تسعى ومنـذ زمن بعيد لبنائها – مع استمرار حكم الملك حسـين لاكثر من ١٦٠ كيلومترا من الحدود معاسرائيل!

وبينما كانت المساعي الاستسلامية نشطة في المنطقه لتصفية القضية الفلسطينية ، وردا على ارهاب السلطات الاسرائيلية في قطاع غزةفرضت الثورة وجودها بشتى الوسائل واعلنت جماهير القطاع التزامها بالثورة ووقوفها مع الثوار في اضراب لمبشهد القطاع مثيلا له منذ حرب١٩٦٧، وذلك تجاوبا مع بيان وزعته الجبهة الشعبيـة لتحرير فلسطين يدعو جماهير القطاع للاضراب والبقاء في المنازل لمدة اسبوع كامل.

فقد قام تنظيم الجبهة الشعبية بتوزيع الاف المنشورات يوم الاربعاء ٧١/٨/١١ على سكـان غزة وكل مخيمات القطاع تطالب باغلاق المتاجر والحوانيت والمدارس وشمل حركة المواصلات في القطاع تعبيرا عناستنكار الاهالي لتصرفاتالجنود الاسرائيليين وتدابيرهم التعسفية .

ويهدف هذا العمل الى التعبير عن الاحتجاج على نقل سكان مخيمات اللاجئين في القطاع الى سيناء وهدم منازلهم لبناء طرق عريضةللدوريات الاسرائيلية بحجة الامن في المخيمات !

ودعت هذه المنشورات السكان الى اغـلاق متاجرهم وعدم الذهاب الى اماكن عملهم والبقاء داخل منازلهم في الاسبوع القادم بدءا من يـوم السبت ٧١/٨/١٤ .

وعشية هذه الحملة الفدائية التي تقودهـا الجبهة الشعبية والرامية الى شل القطاع في اضراب تجاري وعمالي كامل ، اعترف الناطق العسكري الاسرائيلي بان مواطنـا قتل واصيب ثلاثة اخرون بجروح عندما القيت قنبلة يدوية على سيارة عسكرية في وسط مدينة غزة .

وقال ان اشتباكا قد وقع قرب قريه نزالالي الغرب من مخيم جباليا « عندما القت مجموعة من ثلاثة فدائيين قنبلة يدوية على دوريةللجيش محمولة في سيارة » الا ان الناطق لم يعرف الا بجرح احد جنوده ، وزعم ان فدائيا من الثلاثـة قتل وفر الاخران .

وكالة الغوث ومحاولة كسر صمود غزة

يبدو ان صمود وتصاعد كفاح غـزة وصل الى درجة كبيرة من الخطورة حتى قررت الولايات المتحدة الامريكية الدخول في معركة كسر ذلـك العمود وايقـاف امتداده مستخدمة بذلك احدى ادواتهـا المستترة وهي وكالة الامم المتحـدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (وكالـة الغوث) ، فلقد قررت الولايـات المتحدة تفتيت المخيمات في غزة تدريجيا وبموافقة الجمعية العامة للامم المتحدة على ذلك .

ومن المعروف ان وكالة الغوث هي التي انشات وتنشيء وتصرف على مخيمـات الفلسطينيين في قطاع غزة والبلاد العربية لبنان الاردن وسوريا ، وان لا حجرا يبنى ولا ينقل من مكان الى اخر داخل المخيم الا بموافقتها وبواسطتها وان نقل حجر من سقف الى اخر يعرض الفلسطيني الى عقوبات تقوم بها الوكالة بحقه مثل قطع اعاشة وتخفيض خدمات الخ .

طبعا كل ذلك كانيتم بموافقة الحكومات العربية المعنية ، ومن المعروف والمسلم به انه ليست لاية حكومة عربية السلطة على ما تقوم به الوكالة مـن اعمال داخل هذه المخيمات (عدا السلطة البوليسية القمعية والتـي تساعد الوكالة فـي اداء مهماتها) من بناء بيوت وشق طرقـات وتوزيع البيوت والسكان وبنـاء مراحيض فكل ذلك للوكالة اليد المطلقة والسلطـة الوحيدة .

ان الوكالة هي التي تفرض المكان التي تريد اقامة المخيم فيه والحكومات تعطيها الارض بالاجرة الرمزية وهناك شبه اتفاق تـام بين الاطراف على عدم تحسين حالة تلك المخيمات مهما مر عليها الزمن وبقيت حالة القهـر تسيطـر على المخيمـات لا الحكومات تشتكي من اعمال الوكالـة ولا الوكالة تحتج على معاملة الحكومات لهـا الى ان استلمت المنظمات الفدائية ادارة بعض المخيمات وسمحت باحداث بعض التحسينات وتزفيت بعض الطرقات فقامت وكالة الغوث بايعاز من الولايـات المتحدة الامريكية وبريطـانيا بالاحتجاج وارسـال البرقيات المطولة الى بوثانت بان الفدائيين اعتدوا على حرمة الامم المتحـدة الدولية واحتلوا بعض مراكزها ، وان ذلك يشكل تعديا على ابسط الحقوق الدولية وتطاولا على مهماتها الانسانية ، وان تلك الاعمال تعرقل اعمالها وبانها سوف تضطر الـى ايقاف خدماتها وتقليصها نظـرا لعـدم توفر الخبرة المطلقة لها بالعمل كالسابق، والقصد من ذلك خلق حالة عدم استقرار في المخيمات وكذلك التلويح بخلق عامل اقتصادي ضاغط على الدول العربية .

لكن هذه الوكالة تتصرف الان تصرفـا تآمريا على الكفاح الفلسطيني في قطاع غزة وتقوم بكـل وقاحة بتنفيـذ المخطط الامريكي بتفتيت المخيمات، فهي لا تتجاهل فقط ما يجري في المخيمات مـن اعمال هدم وترحيل للسكان بل اعطت السلطات الاسرائيلية ، وامام الجمعية العامة للامـم المتحدة ، تفويضا بهدم ما امكن من تلـك البيوت وترحيل سكـانها تحت اسبـاب واهية ، ليس ما نقول هنا استنتاجـا بل حقيقة ثابتة اكدها المدير العام فـي تقريره السنوي الى الامم المتحدة فالفقرة ١٣ تنص على ما يلي :

« وواجهت الوكالة ايضا نوعا جديدا من المشكـلات نتيجة لقرارات السلطـات العسكرية الاسرائيلية بانشاء طرق جديدة واسعة في مخيمات عديـدة فـي قطـاع غزة وقيامها بهدم المأوى بعد اعطاء سكانها مهلة مدتها اربعا وعشرين سـاعة ودون اعلام مدير شؤون الوكالة فـي المنطقة مسبقا . وبعد مراجعات مـن قبل الوكالة بهذا الشأن وافقت السلطات علـى عـدم هدم المزيد من المأوى الى ان يتم توفـير مأو بديلة وعلى تعويض الوكالة عن تكاليف الانشاءات الجديدة » .

ان ذلك بالرغم من كل تمويه يؤكـد حقيقة واحدة : اتفاق الوكالة والسلطات الاسرائيلية على عمليات الترحيل والهدم، وهو بالتاكيد ليس هدفا انسانيا لتحسين اوضاع الفلسطيني او كما تدعي كل مـن الوكالة واسرائيل توسيع الظرفات الهدف هو تفتيت المخيمات لاضعاف المقاومة .

انه من المحزن حقا ان ذلـك التقريـر وتلك الفقرة وافقت عليها الدول العربية بالجمعية العامة ، وهي من حيء شلا تدري او تدري تامرت على كفاح شعبنا البطولي في غزة ، ولكن شعبنا في غزة مستمر وسيستمر في كفاحه رغم كل حركـات التطويق ، والمطلوب الان وفـي اقصى سرعة القيام بعمل فعلي لايقاف الوكالة عند حدها .

أيها الطالب :

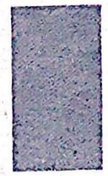

* انت مسؤول عن بلادك وعن قضيتـك
* انت رسول بلادك حيثمـا ذهبت لاتمـام دراستك
* اجعل القلم اسلوبك للاتصال والاقنـاع ..

● اتصل بنـا فنزودك بالنشرات والدراسـات والوقائع والارقام والمراجع التي تلقي ضوءا ساطعا على الصراع مع العدو الاسـرائيلي .

رابطة الخامس من حزيران شـارع عردائي بنـاية لبابيدي بـيروت ٥٠ : ٢٢٨٤٦٤